[191] من يأخذ ألف خلعة، ومنهم من يأخذ عشرة آلاف، ومنهم من يأخذ أكثر من ذلك و أقل، فيشرفهم ا بكراماته، ألا وإن أقواما يتعاطون تناول تلك الخلع، يقولون في أنفسهم: لقد كنا با مؤمنين، وله موحدين، وبفضل هذا الشهر معترفين فيأخذونها ويلبسونها، فتقلب على أبدانهم مقطعات نيران، وسرابيل قطران، يخرج على كل واحد منهم بعدد كل سلكة من تلك الثياب أفعي وحية وعقرب، وقد تناولوا من تلك الثياب أعدادا مختلفة على قدر أجرامهم، كل من كان جرمه أعظم فعدد ثيابه أكثر، فمنهم الآخذ ألف ثوب، ومنهم الآخذ عشرة آلاف ثوب، ومنهم من يأخذ أكثر من ذلك، وإنها لاثقل على أبدانهم من الجبال الرواسي على الضعيف من الرجال: ولولا ما حكم ا تعالى بأنهم لا يموتون لماتوا من أقل قليل ذلك الثقل والعذاب، ثم يخرج عليهم بعدد كل سلكة من تلك السرابيل من القطران ومقطعات النيران أفعي وحية وعقرب وأسد ونمر وكلب من سباع النار، فهذه تنهشه، وهذه تلدغه، وهذا يفترسه، وهذا يمزقه، وهذا يقطعه، يقولون: يا ويلنا مالنا تحولت علينا هذه الثياب وقد كانت من سندس وإستبرق وأنواع خيار ثياب الجنة، تحولت علينا مقطعات النيران وسرابيل قطران، وهي على هؤلاء ثياب فاخرة ملذذة منعمة ! فيقال لهم: ذلك بما كانوا يطيعون في شهر رمضان وكنتم تعصون، وكانوا يعفون وكنتم تزنون، وكانوا يخشون ربهم وكنتم تحبرون، وكانوا يتقون السرق وكنتم تسرقون، وكانوا يتقون ظلم عباد ا وكنتم تظلمون، فتلك نتائج أفعالهم الحسنة وهذه نتائج أفعالكم القبيحة، فهم في الجنة خالدون، ولا يشيبون فيها، ولا يهرمون، ولا يحواون عنها ولا يخرجون، ولا يقلقون فيها ولا يغتمون، بل هم فيها سارون مبتهجون، آمنون مطمئنون، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وأنتم في النار خالدون، تعذبون فيها وتهانون، ومن نيرانها إلى زمهريرها تنقلون، وفي حميمها تغتسلون (1) ومن زقومها تطعمون، و وبمقامعها تقمعون، وبضروب عذابها تعاقبون، الاحياء أنتم فيها ولا تموتون أبد الآبدين، إلا من لحقته منكم رحمة رب العالمين، فخرج منها بشفاعة محمد أفضل النبيين، بعد العذاب الاليم، والنكال الشديد.

_____ (1) في المطبوع: تغتمسون.